الأسلوبية التعبيرية في سورة الماعون

مجيد صادقي مزيدي
أستاذ مساعد بجامعة العلوم والمعارف القرآنية-قم
sadeghi@quran.ac.ir

الخلاصة

لقد حظيت الأسلوبية بجهود معتبرة في الدراسات النقدية المعاصرة وقد اهتم النقاد بتصنيف الاتجاهات الأسلوبية قصد الخروج بتحليل الخطاب الأدبي إلى مجال الدراسة الوصفية المتأنية والتحليل العلمي الموضوعي لذلك تفرعت الأسلوبية إلى اتجاهات مختلفة منها الأسلوبية التعبيرية. إن الأسلوبية التعبيرية تهدف حسب شارل بالي إلى الكشف عن الأساس الوجداني للمتكلم. يسعى هذا البحث غاية كشف الخفايا واللطائف الفنية في الأسلوب التعبيري الذي يشمل التحليل الصوتي، والتركيبي والدلالي والوقوف على المواطن الجمالية في سورة الماعون ويتّبع دراسة الأسلوب التعبيري بمنهج وصفي-تحليلي حيث نلاحظ أن الحروف والحركات والمفردات تناسب مع مضمون الآيات.

توصل البحث إلى أن الأصوات والحركات في السورة لها إيحاء دلالي وتمكنت الحروف والكلمات بسمة الشدة والانفجار من خلق فضاء مليء بالنفاق والصد عن قبول الحق ودلالات مشحونة بالسفاهة والتوبيخ. وقد صوّر المقاطع الطويلة في الآيات نسقا معنويا جديدا توافق والتصعيد الذي فيها وديموته وتراكم الحروف المدية في الفواصل دلالة على امتداد النفاق وجحود المنكرين للقيامة كما ارتفاع نسبة الأصوات المجهورة واضحة في الآيات حيث تبين مدى الفضاء الممتد لحالة المنافقين.

بالنسبة إلى المستوى التركيبي غلب الفعل بصيغة المضارع لاستحضار الصورة وإفادة بقائها وظهر إسم الفاعل للعدول عن الفعل والدلالة على كمال المعنى متضمناً معنى الثبوت والديمومة. والعناصر اللغوية التي أُستخدمت في السورة تكشف عن خصوصية الخطاب القرآنى ومن أهمها، الألفاظ الدالة على المكذبون بالدين. فنلاحظ أن كلمات (عدم طعام المسكين- دعّ اليتيم- ومنع الماعون) من الموضوعات الاجتماعية والاقتصادية كما تدل ألفاظ (تكذيب بالدين- السهو في الصلاة والرياء) على الأمور الدينية.

الكلمات الدالة: القرآن - الأسلوب التعبيري - الدراسة الصوتية - الدراسة التركيبية - الدراسة الدلالية.

Abstract

Stylistics has gained significant efforts in contemporary critical studies. Critics have paid attention to categorizing stylistic trends in order to produce an analysis of literary discourse into the field of careful descriptive study and objective scientific analysis. Therefore, stylistic branched into different directions, including expressive stylistic. According to Charles Bally, expressive style aims to reveal the emotional basis of the speaker. This research aims to expose the mysteries and artistic sects in the expressive method, which includes phonemic, syntactic and semantic analysis, and to identify the aesthetic citizens in Surat Al-Ma`un. This article aims to study the expressive style with a descriptive-analytical approach, where we note that letters, vowels, and vocabulary fit with the content of the verses. The research found that the sounds and movements in the surah have a semantic suggestion, and the letters and words, with the intensity and explosion characteristic, were able to create a space full of hypocrisy, repulsion from accepting the truth, and semantics charged with foolishness and reprimand. The long syllables in the verses depicted a new moral form consistent with the escalation in which and its demise and the accumulation of tidal letters in the commas is an indication of the length of the hypocrisy and the denial of resurrection, as well as the high percentage of unknown voices clear in the verses showing the extent of the extended space for the hypocrites. As for the syntactic level, the verb overturned in the present tense form for the continuation of the image and the benefit of its survival, and the name of the subject appeared to refrain from the verb and denote the completeness of the meaning, including the meaning of proof and permanence and the linguistic elements that were used in the surah reveal the specificity of the Qur'anic discourse, the most important of which are the terms indicating those who deny religion. We note that the words (lack of food for the poor - leave the orphan - and ban the ration) are social and economic issues, as the words (denial of religion - forgetfulness in prayer and hypocrisy) refer to religious matters.

Key word: The Qur'an- expressive style -phonological study - synthesis study - semantic study.

الأسلوبية التعبيرية في سورة الماعون

مجيد صادقي مزيدي

المقدمة

الأسلوبية علم يتناول بدراسة المستويات المتعددة والمتراكمة في عمل اللغة والخطاب، فكل عنصر من عناصر لغة النص في أيّ مستوٍ من المستويات لايعمل إلا بوجود عناصر أخرى ومن خلال عملها بوجودها في خضمّ الوقائع اللغوية. فعلى هذا البناء تكون الدراسة الأسلوبية، المنهج الذي يعرف كيف يواجه النص ويكشف خباياه التي تُبرز جمالياته من خلال الاهتمام بالعلاقة القائمة بين الصيغ التعبيرية ويكون ذلك بالاعتماد على إحصاء الصيغ ومعانيها وألفاظها وطريقة تركيبها التي يؤديها كل تركيب ([1]). لايزال هذا العلم يسخر مناهجه في ترقية النص الأدبي من خلال الظواهر اللغوية ويستمر في كشف القيم الجمالية للنص من خلال تحليل الظواهر اللغوية. يرى أولمان أن الأسلوبية ليست فرعا في علم اللغة، إنما هي علم موازٍ يعالج القضايا نفسها التي في علم اللغة ولكن من زوايا مختلفة (.([2]

فبهذا اقتحمت الأسلوبية ميدان النقد الأدبي تهدف إلى دراسة الأسلوب في الخطاب الأدبي وتحديد كيفية تشكيله وإبراز العلاقات التركيبية لعناصره اللغوية وبيان العلاقات القائمة بين مكونات لغته التي تميزه عن غيره. يذهب علماء الأسلوب إلى أن عملية الخلق الأسلوبي إنما تستوي في الاختيار أولاً والتركيب ثانياً والاختيار تتحكم فيه مقتضيات التعبير بمفهومه الصوتي والصرفي والدلالي، ونظام الجملة يخضع إلى خاصية التركيب باعتبارها ظاهرة أسلوبية تحقق انسجام الخطاب الأدبي.

قد ورد ذكر الأسلوب في الدراسات في التراث الأدبي وجديربالذكر أن نشير إليها عند العرب القدماء الذين تواصلت جهودهم وآراؤهم النقدية والبلاغية منذ مجيء الجاحظ(ت٢٥٥هـ) وصولاً إلى عبدالقاهر الجرجاني(ت٤٧١هـ) والذي يعدّ أول من استعمل كلمة أسلوب حيث قال: واعلم أن الاحتذاء عند الشعراء وأهل العلم بالشعر تقديره وتمييزه أن يبتدئ الشاعر معنى له وغرضاً أسلوباً والأسلوب الضرب من النظم والطريقة فيه([3]) ومن خلال بيان المفاهيم عند الأدباء واللغويين يرجع أدق تحديد للأسلوب إلى إبن خلدون(٨٠٨هـ) فالأسلوب عند إبن خلدون مكتب من الملكة اللغوية التي يحوزها الأديب فيقول في مقدمته ولنذكر هنا سلوك الأسلوب عند أهل الصناعة (الشعر) ومايريدون بها في إطلاقهم واعلم أنها عبارة عندهم عن المنوال الذي تنسج فيه التراكيب أو القالب الذي يفرغ فيه(([4]

وارتبطت نشأة الأسلوبية ارتباطا وثيقاً بالدراسات اللغوية التي قام بها فرديناند دي سوسير من خلال التعريف بين ثنائية اللغة وجاء بعده تلميذه شارل بالي (Charles Bally) مؤسس علم الأسلوب الذي ركّز على العناصر الوجدانية للغة. ركّز بالي على الطابع العاطفي للغة وارتباطه بفكرة القيم التعبيرية عبر اللغة وعرّف الأسلوبية بقوله الأسلوبية تدرس بالنظر إلى الإعراب عن الإحساس بواسطة اللغة وتأثير اللغة بالإحساس([5]). لقد حظيت الأسلوبية في العصر المعاصر بجهود كثيرة وقداهتم الناقدون وعلماء اللسانيات بتصنيف الاتجاهات الأسلوبية للدراسة العلمية للنص فتفرعت الأسلوبية إلى اتجاهات هي: الأسلوبية التعبيرية أو الوصفية والأسلوبية النفسية والأسلوبية البنيوية والأسلوبية الإحصائية.

يهدف هذا البحث بالمنهج الأسلوبي التعبيري إلى دراسة سورة الماعون وفق نظرية شارل بالي لاستجلاء المعاني التي تكمن وراء الألفاظ والآيات ويحاول على تحليل عناصرها بالاعتماد على هذه الظاهرة ويسعى الإجابة عن الأسئلة التالية:

-ماهي الظواهر الصوتية في سورة الماعون؟

-ماهي الخصائص للتراكيب الأسلوبية في السورة؟

-ما هي الجماليات الدلالية في السورة؟

الأدب النظري للبحث

"التعبيرية" من المصطلحات التي عرّفتها الأسلوبية منذ نشأتها وبها حوصل شارل بالي طاقة الكلام في عواطف المتكلم ثم أصبحت ظاهرةً لإبراز المتكلم في خطابه([6]). الأسلوبية عنده تعني البحث عن القيمة التأثيرية لعناصر اللغة المنظمة توكيداً على محتواها التأثيري. إن الأسلوبية التعبيرية حسب شارل بالي تهدف إلى الكشف عن الأساس الوجداني للمتكلم وتتجلي هذه الأسلوبية في الآثار الطبيعية والمنبعثة ويقصد بالآثار الطبيعية، العلاقة بين الصوت والمعنى والآثار المنبعثة تستمد أثرها من استعمال اللغات والتركيب اللغوي ودلالة كل منها مع المتكلم.

لقد أعطى شارل بالي أولويات لأسلوبيته واعتمد أساساً على الجانب العاطفي للغة وارتباط اللغة بالفكرة وكيفية إلقائها وأثرها في المتلقي.تعتبر اللغة عند بالي وسيلةً عن فكرة المتكلم والنص وهذا التعبير يمرّ من خلال مفردات اللغة وتراكيبها

١

٢

٣

٤

٥

٦

وخصوصياتها، فأصول شارل بالي أن التعبير فعل يعبّر عن الفكر بوساطة اللغة وهي علاقة بين الشكل والمضمون فنرى أن الأسلوبية التعبيرية عنده تقوم على إبراز دور العلاقات التي تربط بين الشكل اللغوي والتعبير الوجداني فيه فهي مجموعة من العناصر اللغوية التي تؤثر في المتلقي(([٧]

يعتقد بالي أن تأثير اللغة في السامع يكون على ضربين الأثر اللغوي والأثر الإيحائي ويكون الأثر اللغوي عنده صوتياً ومعنى ذلك أن خصائص الحروف التي تتكوّن منها الكلمة في مخرجها وصفاتها تعين على إدراك المعنى كما يقول إن الكلمة تتولد من شكلها ومن الأصوات المؤلفة منها ومن دلالتها وأما الأثر الإيحائي عنده هو ما توحيه الكلمة من معانٍ فزيادة على المعنى المعجمي للكلمة فهي توحي لنا على الأثر الإيحائي فأسلوبية التعبير عند بالي دراسة القيمة الأسلوبية للأدوات التي يستخدمها التفكير ليعبّر عن نفسه([٨]) فهي تدرس العلاقة بين الصيغ والفكر والمضمون في مجمله ولاتخرج عن نطاق اللغة فهي وصفية بحتة تهتم بعلم الدلالة ودراسة المعاني كما يقول بالي إن الأسلوبية التعبيرية تعود على عنصر واقعي من عناصر اللغة وإنها تدرس لمختلف عناصر الشكل القاعدية كالأصوات والكلمات والبناء.

كلمة في سورة الماعون

(أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ)١ (فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ) ٢(وَلَا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ) ٣ (فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ) ٤ (الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ) ٥ (الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ) ٦ (وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ) ٧

سورة الماعون على قول أهل العلم سورة مكية وتسمى سورة (أرأيت والدين والتكذيب) في قول الجمهور([٩]) تبين هذه السورة أخلاق المكذبين بالدين والآخرة تحذيرا للمؤمنين وتشنيعا على الكافرين وبيَّنت في بنائها الارتباط الوثيق بين العقيدة والسلوك الذي يكذّب بالدين والذي يكذّب بثواب الله وعقابه وبالحساب، ولم يستقر الإيمان باليوم الآخر قلبه. فسوء الاعتقاد يؤدي إلى فساد الأعمال، وفساد الأعمال دلالة على سوء الاعتقاد.

الاستفهام في بداية السورة مستعمل في التعجيب من حال المكذبين بالجزاء، وما تفرع عليه من دعٍّ اليتيم وعدم الحضِّ على طعام المسكين وقد صيغ هذا التعجيب في نظم مشوق؛ لأن الاستفهام عن رؤية من ثبتت له صلة الموصول يذهب بذهن السامع مذاهب شتّى من تعرف المقصد بهذا الاستفهام، فإن التكذيب بالدين شائع فيهم فلا يكون مثارا للتعجب فيترقب السامع ماذا يرد بعده وهو قوله: (فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ)[١٠])كما رُوى أن هذه السورة نزلت في بعض المضطرين في الإسلام بمكّة الذين لم يحققوا فيه وفتنوا فافتتنوا وكانوا على هذا الخلق من الغشم وغلظ العشرة والفظاظة على المساكين، وربما كان بعضهم يصلي أحيانا مع المسلمين مدافعة وحيرة، فقال الله تعالى فيهم (فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هم عن صَلاتِهِمْ ساهُونَ) وفي قوله تعالى: (الَّذِينَ هم يُراءُونَ) بيان أن صلاة هؤلاء ليست للّه تعالى بيِّنة إيمان، وإنَّما هي رياء للبشر، فلا قبول لها، وقوله تعالي: (وَيَمْنَعُونَ الماعُونَ) وصف لهم بقلة النفع لعباد الله وتلك شر خُلَّة([١١]) وقال البيضاوي والمعنى إذا كان عدم المبالاة باليتيم من ضعف الدين والموجب للذم والتوبيخ فالسهو عن الصلاة التي هي عماد الدين والرياء الذي هو شعبة من الكفر ومنع الزكاة التي هي قنطرة الإسلام أحق بذلك ولذلك رتّب عليها الويل([١٢])فمن تأمل حال الذين لا يرحمون يتيما، ولا يُطعمون مسكينا، ويغشّون ويكذِبون، ويظلِمون، وجد أنهم عن صلاتهم ساهون، ومن ضيّع صلاته فهو لما سواها أضيع. وإذا فقدت العبادة حقيقتها ومعناها غدت مجرد حركات لا تقوّي إيمانا، ولا تهذّب سلوكا، بل أثرها ضعيف في الحياة

تحليل المستويات الأسلوبية

بين علم الأسلوب وعلم اللغة علاقة وطيدة لأن مستويات التحليل هي مستويات مشتركة بين علم اللغة وعلم الأسلوب حيث تقوم هذه المستويات في المستوى الصوتي والتركيبي كما يصبح لدينا في الوسائل التعبيرية للكلمات. المنهج التعبيري يسعى إلى تحليل الوقائع اللغوية ويتناول النص من مستويات عديدة منها المستوى الصوتي والمستوى التركيبي أو النحوي والمستوى الدلالي.

المستوى الصوتي

٧

٨

٩

١٠

١١

١٢

يعدّ التحليل الصوتي من أهم مستويات التحليل في الدراسة الأسلوبية والدلالية فدراسة الأصوات ضرورية لدراسة اللغة لاسيما أن اللغة تتألف من مجموعة من الأصوات يعبّر بها كل قوم عن أغراضهم. يقوم المحلل في هذا المستوى بمعالجة الإمكانات التعبيرية وفق خصائص الصوت ومخارجه بين الصوت والمعنى وصولا إلى استغلال تعبيرية الصوت المفرد من خلال خصائص الصوت المختلفة وماتمثله منها للمسامهة في رصد تعبيرية اللغة(.([١٣]

وأما الأصوات والحركات في سورة الماعون فتدلّ غلبة الأصوات المجهورة على الأصوات المهموسة على موافقة محتويات السورة نظراً لأغراضها وموضوعاتها التي جاءت للتذكير بأعمال المنافقين والمنكرين للقيامة. هذه النوعية من المادة الصوتية مناسبة للسياق الذي يتطلب الأصوات الانفجارية وتحمل معها شحنات دلالية ووجود إيقاع خاص منسجم مع مضامين السورة.بدأت السورة بالهمزة وهي من الحروف المجهورة والأصوات الانفجارية والهمزة كمية صوتية تطلب جهدا صوتيا عاليا وهذا توقيف وتنبيه لتذكر نفس السامع كل من يعرفه بهذه الصفة. يشير سياق الآية إلى تكذيب يوم القيامة ووقوعه واستبعاده فصوّر صوت الهمزة بمخرجه وصفته هذا المشهد تصويرا بارعا والهمزة للاستفهام وهي مع رأيت بمعنى أخبرني ويجوز أن تكون الرؤية قلبية المعنى هل عرفت الذي يكذب بالدين([١٤])إذ نجد أن الهمزة حرف شديد يحدث هذا الصوت بأن تسد الفتحة الموجودة بين الوترين الصوتيين وذلك بانطباق الوترين ثم ينفرج الوتران الهواء من بينهما فجأة محدثاً صوتا انفجاريا(([١٥]

للفواصل أيضا ذات قيمة صوتية، فحرف النون المتكرر في السورة لاسيما في الآيات الأخيرة لها ظاهرة لغوية لايشاركه فيها غيرها لسرعة تأثرها بما يجاورها من الأصوات وتكرار هذه الفواصل طريق إلى إظهار المعاني. لصوت النون الانتشار الواضح في هذه السورة إذ ظهرت في ألفاظ مختلفة من السورة وبلغ تواتر هذا الصوت ١٢مرةً ومن الملاحظ أنها كمية جديرة بالذكر بالنسبة إلى الحروف الأخرى والفاصلة النونية في الآيات تتضمن معنى التوبيخ والتحذير المتمثل في علوّ النبرة من خلال استخدام المقطع الطويل الذي يمتد فيه الصوت عند النطق محذراً المخاطب ولأجل هذا الغرض جاءت لغة الخطاب على تكرار الصوت وعن طريق استخدام الفعل والإسم فيظهر الصوت المدي مع هذا الحرف عمق تكذيب الدين والغفلة والسهو في الصلاة والرياء والحذر عن المعن والعون القليل. وإذا تأملنا الكلمات التي اقترنت بهذه الفاصلة ألفيناها عبارة عن صفات المنافقين الجاحدين للآخرة فالمد بـ(الياء والنون) و(الواو والنون) في الكلمات(الدين-للمصلين-ساهون-يراؤون-الماعون) قد تمكن من تصوير هذه الحال السيئة أحسن تصوير وبأبلغ تعبير والنون أشد ما تكون تأثرا بما يجاورها من الأصوات كما أنّ تكرارالصوت المديّ في الفواصل يأتي لتأكيد السمة وتثبيت المضمون والتأكيد على اللفظ الدال على تلك المعاني السلبية وحقيقة المنافقين. إضافة إلى ذلك أن سكون الحرف الأخير في الحروف المدية يقتضي تكوين المقطع الصوتي الطويل المغلق ذي البروز الصوتي والوضوح السمعي العالي ومن شأنه أن يزيد بصفاته شعور الثقل والجحود ومما يثيرانه في النفس من ثقل المعنى والإنكار والجحود.

من المظاهر الأسلوبية الأخرى في سورة الماعون هي الحروف النبرية ومنها التضعيف أو الحروف المشددة. تعطي الحروف النبرية الصوتَ قوةً وشدةً فارتبط ذلك بالحالات الانفعالية والتهديد والوعيد وعظيم الجزاء([١٦]) يقول الدكتور حسان بأن الصفة النبرية وضوح نسبي لصوت أومقطع إذ قورن ببقية الأصوات والمقاطع في الكلام([١٧]) ومعلوم من دلالته أنه يدل على شدة الحدث ففعل(يكذّب) يدل على الشدة في التكذيب مضافاً إلى ذلك أن حضور الباء في آخر الكلمة بصفته ومخرجه حضورا مناسبا لسياق المعنى للكلمة لأن الباء من الأصوات الانفجارية البارزة فيتلائم التشديد والحرف الشديد المجهور (الباء) مع المعنى الذي يدل على أهمية الموضوع لأن التكذيب بالدين هو المحور الرئيسي للسورة وهكذا يؤكد فعلان (يدعّ ولايحضّ) على الشدة في ترك الأعمال الحسنة وعدم التحضيض على معونة المساكين أيضا.

من جانب آخر غلبت حروف الصاد والسين في الآيات الأخيرة للسورة فهذه الحروف من الأصوات المهموسة، والصوت المهموس هو الصوت الذي لاتتذبذب الأوتار الصوتية حال النطق به وكان للهمس دلالة العاطفية الحساسة التي يتصارع مع الخداع والسهو والتغافل،كما أن أهم ماتتميز به هذه الأصوات شدة الوضوح حيث تسهم في لفت الانتباه للمخاطب والتذكير بحاجة إلى أصوات أكثر تأثيراً في النفس. فيظهر ذلك من خلال الألفاظ والمفردات في (مسكين- ساهون- مصلين- صلاتهم) فنجد أن الأصوات الصفيرية في هذه الكلمات تتضمن معنى التحذير والتوبيخ من الانغماس في عدو الالتفات بالمسكين والغفلة للصلاة.

١٣

١٤

١٥

١٦

١٧

ثمة مظاهر أخرى للإيقاع الداخلي في لغة السورة تسهم في إثراء الموضوع الدلالي ويكشف عن الأبعاد التعبيرية والإيحائية للنص ولعل من أهمها حرف الراء في ألفاظ (رأيت- يراؤون) وهذا صوت للتضعيف يوجد في جسم الراء لارتعاد طرف اللسان بها، يبين ورود حرف الراء في هذه الألفاظ قيمة هذا الحرف بوضوحه السمعي وذلك بغية لفت انتباه المنافقين وبذلك يسهم صوت الراء في إيصال اللفظ إلى المتلقي دون اعتراض صوتي أو دلالي. كما أن تكرار الراء على اللسان عند النطق بها فكأن اللسان يظل مرتعشاً زمنا تتوالي فيه طرقات اللسان على اللثة ويصور لنا تصويرا عن الرؤية الحقيقية والرياء الواقعي للمنافقين الذين يستمرون نفاقهم فتجذب الأسماع إلى سفاهة القوم ورذيلتهم وتحذيرهم للمتلقي من الانغماس في النفاق والعصيان.

إن تكرار الحروف والحركات في السورة أيضا يحمل قيمة أدبية ومعنوية ويسهم في تعزيز معنى العبارة ويعقد بين الألفاظ تماسكاً وارتباطا وثيقا. نجد أن أداة العطف (الفاء-الواو) غالبة في الترابط بين الآيات فالسورة تعرض مواضع التكذيب بالدين من طرد اليتيم والظلم على المسكين والغفلة في الصلاة حتى منع الماعون في خطوات متتابعة تنتقل الموضوع من الكل إلى الجزء والدلالة في الانتقال بمواضع النفاق والجحود للدين. فتلعب هذه الحروف دور الربط بين الصور المنوعة في السورة على معنى التفريع وذلك في الكلمات (فذلك-ولايحضّ-فويل-ويمنعون) فكان هذان الحرفان بمثابة الإيقاع المتوالي الذي يستدعي الصور المتتالية والمعاني المختلفة. يقول صاحب التحرير والتنوير: موقع الفاء صريح في اتِّصال ما بعدها بما قبلها من الكلام على معنى التفريع والترتيب والتسبب فيجيء على القول أنَّ السورة مكية بأجمعها أن يكون المراد بالمصلين عين المراد بالذي يكذب بالدين، ويدع اليتيم، ولا يحض على طعام المسكين(([١٨]

كما أنّ حضور اللام في الآية (ذلك الذي يدعّ اليتيم) واضح وهذا الحرف يدل على القوة والشدة. هذا الصوت من الأصوات اللثوية يدل على الظهور والبروز ويتذبذب فيها الوتران الصوتيان فيحدثان اهتزازا واضطرابا. فتكرار الحرف بصورة كثير يرسم صورة لتجدد الحدث وتكراره فيعطي لنا مع أصوات أخرى مثل العين والمشدد تعبيرا قويا عن طرد اليتيم بالظلم والتعسف ويلائم معنى الآية وهو طرد اليتيم.

من الظواهر الأسلوبية الأخرى التي تتجلى في كل السورة هي تكرار الضمائر المختلفة والموصولات. لقد كان التكذيب بيوم القيامة في السورة محوراً تمركزت عنده الدلالة، فتكرار الضمير المستتر والبارز في الكلمات(يكذّب- يدعّ- لايحضّ- هم عن صلاتهم- هم يراؤون- يمنعون) وتكرار الموصولات في الآيات (الذي يكذّب- الذي يدعّ- الذين هم عن صلاتهم- الذين هم يراؤون) تعمل على تنشيط الأجواء الحقيقية للمتلقي ودلالة على التذكير بالحقيقة والواقع. فهو ذو قدرة على التفصيل والتحديد وفيه من الأسرار والخفايا ويفضي إلى اليقين وحسن التبيين([١٩]) ويتعبَر التكرار كرابط للتماسك والاتساق بين مفاهيم السورة وهذا فضل عن الإيقاع الموسيقى الذي يحرك ذهن المتلقي

و بالنسبة إلى الحركات إذا تأملنا الحركات المشددة في السورة في صيغة الأفعال فيتبين لنا بجلاء كيف كان هذا التشديد عاملا مساعدا في سبك البنية الإيقاعية ولعل انتقاء التشديد في الاستخدام اللفظي في ألفاظ (يكذّب-يدعّ-لايحضّ) يسهم في تأكيد معنى معين وإنشاء معنى إضافيّ ويدل على أن سلوك المنافقين لم يكن عابرا بل كان سلوكا مستمرا وتجذّر فيهم هذا النوع من السلوك. فالمشدد في هذه الألفاظ المتقاربة المعنى يظهر لنا تلاؤم الحركات الذي يحقق تدفق الكلام ويؤدي إلى الانسجام في النسق الكلامي ويشكل نبرة التقريع والتوبيخ.

من جانب آخر لو نظرنا في التعبير بـ«أَرَأَيتَ» لأدركنا التوظيف الدلالي لإمكانات الحركات في هذا السياق حيث جاءت اللفظة بأربعة فتحات وسكون واحد وفي هذا قراءة واعية تفهم لدور مايعرف بالموسيقي الداخلية الناجمة عن الحركات والحروف. كمانجد أن المقاطع القصيرة تتفق ومعنى السورة فاستعمال «أرأيت» يرينا سرعة الإيقاع وشدته من خلال مقطع صوتي قصير فتناسب المقاطع القصيرة حالة الضرب السريع الشديد والوقع المتكرر.

المستوى التركيبي

المستوى التركيبي من الظواهر الأسلوبية في الدراسة التعبيرية ويهتم بالتراكيب النحوية والصيغ المختلفة للغة والكلمات ويقدّم صور الجمل المستعملة من الإسمية والفعلية ومايطرأ على كل منها من زيادات ونقص أو تبديل وما يمكن أن تكمل به أحدهما

١٨

١٩

أو يتصل بعناصر تصلح لأن توجد في كليهما([٢٠]) لقد استعمل سبحانه تعالى الكلمات والمشتقات المختلفة والأفعال المتنوعة في التعبير القرآني فنحاول أن نبين هذه الصيغ في المستوى التركيبي للسورة.

الجمل الفعلية والإسمية: إذا ما القينا نظرة عابرة على الأفعال في السورة نلاحظ أن الله تعالي استفاد ستة أفعال في الآيات منها فعل ماض وخمسة الأفعال المضارعة. يؤدي الفعل المضارع وظيفة الاستمرار لزمن الفعل والتأكيد عليه بالتكرار حيث تتعمق دلالة الصورة فتجسد لنا صورة هؤلاء المنافقين كما لها جانب الدلالة الفنية التي تحقق عن طريق تكرار النغم الموسيقي مما أفضى على سمة التأثير على المتلقي. فالأفعال في السورة (يكذّب-يدعّ- لايحضّ- يراؤون- يمنعون) أكثر دلالة من أفعالهم الماضية وتشتمل على استمرارية التكذيب والرياء والمنع و... لأن الفعل المضارع يناسب استحضار الصورة ولهذا فالمضارع يمثل للحدث على نحو يجعله ممارساً وواقعا فيه الآنية والاستمرارية ويخرج بالمتلقي من حالة السرد إلى تجسيم والعودة إلى الحدث ووقوعه([٢١])

وأما فعل (يراؤون) فالأصل أن يكون هذا البناء بين اثنين ليدل على المشاركة وهذه الصيغة يكثر استعمالها في المشاركة والمبالغة والدلالة على أن شيئا صار صاحب صفة يدل عليها الفعل([٢٢]). فيراؤون قد أفاد المبالغة في تكرار الألم الذي أصاب المنافقون واقترنت الصيغة بواو الجماعة للدلالة على انسياق الرياء وشموليته يقول إبن عاشور عن هذه الآية يراءون يقصدون أن يرى النّاس أنهم على حال حسن وهم بخلافه ليتحدث الناس لهم بمحاسن، ما هم بموصوفين بها، ولذلك كثر أن تعطف السمعة على الرياء فيقال: رياء وسُمعة. وهذا الفعل وارد في الكلام على صيغة المفاعلَة ولم يسمَع منه فعل مجرد؛ لأنه يلازمه تكرير الإراءة وقد أتى الجمل الإسمية تتميز بها قلوب المنافقين بصورة مستمرة إذ أنهم لايعتقدون بالآخرة وتمنح دلالة الثبوت والاستقرار ونرى أن الجمل الإسمية جاءت لزيادة التقرير ووقعه في نفوس السامعين حيث يزيل الشك. فالجملة الإسمية (هم ساهون) مؤكدة للمصلين لفظا وفي قوله تعالي (هم يُراءُونَ) تقديم المسند إليه على الخبر الفعلي لتقوية الحكم، أيْ: تأكيده(.([٢٣])

الجمع: استعملت الألفاظ والصفات في السورة بلفظ داعٍ على صيغة الجمع المذكر السالم للتعبير عن شمولية الحكم، والبيان في هذه الجموع حمل على الحقيقة حيث يشمل كل إنسان يتّصف بهذه الصفات وما يتجدد لأهلها كا نجد أن الضمائر الجموعية تدل عليها. تمثل الجموع في الكلمات (المصلين- ساهون- هم يراؤون- هم يمنعون) ويمكن أن تصنّف ضمن حقل معين ثم صلتها بالعموم. فيكون صيغة الجمع يشمل المنافقين وغيرهم فكل إنسان يتصف بتلك الصفات يشمله، ويكون تكرار الضمير المنفصل (هم) في الآيات الأخيرة حرصا على تثبيت العناصر التي يعود عليها هذا الضمير أيضا فهذا التكرار والنظم قد أثار الانتباه والتيقظ إلى مرجع هذه الضمائر التي تجعل كل واقف عليها يعيد إعادة تأويلية وهذا جمال آخر في نسج الآيات. يقول صاحب التحرير والتنوير: وجيء في هذه الصفة بصيغة الجمع؛ لأن المراد بـ (الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ) جنس المكذبين على أظهر الأقوال. فإن كان المراد به معينا على بعض تلك الأقوال المتقدِّمة كانت صيغة الجمع تذليلا يشمله وغيره، فإنه واحد من المتصفين بصفة ترك الصلاة وصفة الرياء، وصفة منع الماعون. إضافة إلى ذلك أن من أهم ما حققه الجمع في السورة؛ الاختزال التعبيري الذي ينطوي على دلالات لاعدّ لها وإن تعلق الأمر بصيغة الجمع ولكنه يشمل كل انسان متصف به.

إسم الفاعل: يعرف إسم الفاعل بأنه إسم يشتق من الفعل للدلالة على وصف من قام بالفعل. هذه الصيغة في السورة تضع موضع الفعل المضارع متضمنا معنى الحال والاستقبال وبالنسبة إلى الفعل المضارع فيه معنى التسرع والحركة جاءت صيغة إسم الفاعل في ألفاظ (مصلّين-ساهون- الماعون) لتعلق الصفة بالموصوف والأخرى للدلالة على الثبوت فمفهوم ساهون وماعون أي أن المنافقين متصفون بهما وصفا ثابتا وأنهم غافلون غير مبالين بها لعدم اعتقادهم بيوم الجزاء ويؤدون الصلاة رياءً وعريقون في الغفلة وقلة الالتفات اليها وفائدة التعبير بالوصف الدلالة على ثبوته لهم([٢٤]) كما أن عدول الفعل إلى الإسم دلالة على الاستمرار التجددي وكمال الأمر منها الرياء والغفلة ومنع الفقراء.

الإستفهام: الاستفهام كونه رسالة خطابية ولغة الخطاب في الآية الأولى للسورة خرجت عن حقيقتها ليؤدي معنى التعجب، وسياق الآية للتعجب لما فعله المنافقون فالقرينة المعنوية في الآيات التي جاءت بعدها تتضمن تعجبا فالمنافقون هم الذين أنكروا يوم الجزاء ويوم القيامة فيتضمن الاستفهام معنى التعجب كما صرح فخر الدين رازي أيضاً بهذا ويقول: اعلم أن هذا اللفظ وإن كان في صورة الاستفهام لكنّ الغرض بمثله المبالغة في التعجب كقولك أرأيت فلانا ماذا ارتكب ولماذا عرّض نفسه؟ ثم قيل إنه خطاب للرسول ﷺ وقيل بل الخطاب لكل عاقل أيْ أرأيت يا عاقل هذا الذي يكذب بالدين بعد ظهور دلائله ووضوح تبيانه

٢٠
٢١
٢٢
٢٣
٢٤

أيفعل ذلك لا لغرض، فكيف يليق بالعاقل جر العقوبة الأبدية إلى نفسه من غير غرض أو لأجل الدنيا، فكيف يليق بالعاقل أن يبيع الكثير الباقي بالقليل الفانِ(([٢٥]

أسماء المعارف والنكرات: فتبدأ السورة بأل في الدين لقصد التعظيم وتفخيم الكلمة التي هي المحور الرئيسي للسورة ثم يطلق عليه صفات تختص بتكذيبه وذلك في ألفاظ (اليتيم، المسكين، المصلين، الماعون) وجاء إسم الإشارة البعيدة مرة واحدة (ذلك) يفيد معنى التوبيخ والتقريع وأتي بذلك في ذكر اسباب التكذيب بيوم الجزاء فيذكرهم بمواضع أنكروه ويفيد هذا التعريف معنى التهويل والتعظيم فيذكرهم بما يفعل المنافقون كما جاء إسم نكرة مرة واحدة وذلك في (ساهون) وجيء بصيغة التنكير تنديدا لهم وأتى لغة الخطاب مسلكا أسلوبيا يتضمن معنى التحذير من خلال التنكير.

المستوى الدلالي

يكون الاهتمام بالمستوى الدلالي في السور القرآنية وخصائص المعجم اللغوي الذي يوظفه الله تعالي من أهم الوسائل المساعدة على كشف مميزات التعبير اللغوي وملامحه الأسلوبية المنوعة. يتطرق المنهج التعبيري في المستوى الدلالي إلى البحث عن كيفية رصد الوقائع التعبيرية التي تعكسها الوحدات المعجمية وتحليل ايحاءاتها ودلالاتها المختلفة([٢٦]). فتقوم نظرية الحقل الدلالي على أساس تنظيم الكلمات في مجالات تجمع بينها وهناك مجالات تتصل بالأشياء المادية أوتعبر عن جوانب غير مادية مثل الحب والدين([٢٧]) ونظرية الحقول الدلالية تتمحور حول مجموعة الألفاظ التي ترتبط دلالاتها ويمكن أن توضع تحت لفظ عام يجمعها وهدف هذا النوع من الدراسات يتمثل في جمع الكلمات التي يمكن أن تصنَّف ضمن حقل معين والكشف عن صلات هذه الألفاظ بعضها ببعض ثم صلتها بالمصطلح العام دون إغفال للسياق(.([٢٨]

إن الأساس الذي تقوم عليه دراسة الحقل الدلالي في سورة الماعون هو توزيع الكلمات إلى مجال دلالي أكبر ثم تصنيف ذلك المجال إلى مجموعات دلالية صغرى وهذا التصنيف نابع من الدلالة السياقية للألفاظ التي تضمنتها السورة وتوزعت هذه الألفاظ وفق على المحور الرئيسي وهو المكذبون بالدين على وتيرة واحده في كل الآيات. تعكس هذه المجموعة الدلالية الصغرى على المضامين الاجتماعية والدينية

تعجّ هذه السورة من بدايته إلى نهايته بالألفاظ الدالة على سلوك المكذبين بالدين والمنافقين. وردت الألفاظ الدالة في لغة السورة حول محور واحد وهو المكذبون بالدين ١- دعّ اليتيم ٢- عدم التحضيض والتشجيع على معونة المسكين ٣- الغفلة للصلاة ورياؤها ٤- الصد عن المعونة و الحذر عن عون الأشياء القليلة للفقراء. فنلاحظ أن كلمات (عدم طعام المسكين- دعّ اليتيم- ومنع الماعون) من الموضوعات الاجتماعية والاقتصادية كما تدل ألفاظ (تكذيب بالدين- السهو في الصلاة والرياء) على الأمور الدينية.

فقد أتي الموضوعات الاجتماعية والدينية جنبا إلى جنب ترسيما لتصوير سلوك المنكرين للقيامة (تكذيب الدين) فتعكس هذه الألفاظ الجو المليء لبؤس الفقراء والنفاق فكلمة (ويلٌ) الواقعة في قوله (ويل للمصلين) تدل على كمال النفاق ومبالغتها لأن ويل من أسماء الفعل وإسم الفعل أشد تأثيرا بالنسبة إلى الفعل.

ولعل مجيء الدلالة الأساسية بصيغة المضارع يضفي نوعا من التوافق لذكر المضارع لأفعال (يدعّ- يحضّ) كما نلاحظ أن اللفظ (المصلين وصلاتهم) دلالة على عدم الاحتكام إلى أمر الله وعدم الالتزام بالواجبات الدينية ويسهم في كشف النقاب عن حقيقة النفاق الذي يمارسه المنافقون.

فالألفاظ التي دلت على عالم جحود القيامة هي المفردات الواردة في حقل الكفر والنفاق ودليل على كراهية المنافقين عن قبول دين الحق والاعتقاد بيوم القيامة والفارق بين الإيمان والكفر والرياء الذي هو شعبة من الشرك، ومنع الزكاة التي هي شقيقة الصلاة وقنطرة الإسلام علماً على أنهم مكذبون بالدين. فقد ورد عدم تحضيض لمعونة المساكين والفقراء ووطردهم من صفات المنافقين الذين أبرموا إنكارهم ليوم الحشر وجعل علم التكذيب بالجزاء منع المعروف والإقدام على إيذاء الضعيف، يعنى: أنه لو آمن بالجزاء وأيقن بالوعيد لخشى الله تعالى وعقابه ولم يقدم على ذلك، وذكر المصلين موضع الضمير يدل على اتصاف المنافقين على فويل لهم، إلا أنه وضع صفتهم موضع ضميرهم، لأنهم كانوا مع التكذيب وما أضيف إليهم ساهين عن الصلاة

٢٥

٢٦

٢٧

٢٨

مرائين، غير مزكين أمواله((٢٩ كما يقول إبن عاشور للمصلين إظهار في مقام الإضمار، كأنه قيل: فويل له على سهوه عن الصلاة، وعلى الرِّياء، وعلى منع الماعون، دعا إليه زيادة تعداد صفاته الذميمة بأسلوب سليم عن تتابع ست صفات؛ وأن الويل ناشئ عن جميع تلك الصفات التي هو أهلها، وهذا الذي أشار إليه كلام الكشاف بغموض(.(٣٠

ومن الظواهر الدلالية في السورة التي تتصل بالحقول الدلالية هي الترادف. يعدّ ذلك وسيلة من وسائل تأكيد المعنى وتقويته في نفس المتلقي وهو توارد اللفظين أو ألفاظ في الدلالة على الانفراد وتوضَح هذه الظاهرة في (اليتيم والمسكين) أو في أفعال(لايحض ويدعّ) ولهذه الكلمات بالنسبة إلى تكذيب الدين هو علاقة الجزء بالكل.

الخاتمة

قد اتخذت الأسلوبية التعبيرية من الخطاب القرآني حقلا لتطبيق مختلف مقولاتها ومبادئها والتي من أهمها أن الباحث الأسلوبي دارس لغوي يبحث في كيفية تشكيل اللغة وخصائصها المميزة في سورة الماعون. ويتطرق إلى المستويات المختلفة من مستوى الأصوات وخصائصها المتنوعة إلى التحليل الدلالي وما يتضمنه من أبحاث مرتبطة بالمعجم وايحاءاته مروراً بدراسة المفردات إضافة إلى ذلك أن الأسلوب التعبيري يهدف الكشف عن تميز التركيب وتوظيف الجمل والأسماء. فمن أهم النتائج التي توصلنا إليه يمكن القول في المواضع التالية:

١- الأسلوبية التعبيرية عند شارل بالي تدرس العلاقة بين الصيغ والفكر والمضمون في مجمله فيقول بالي إن الأسلوبية التعبيرية تعود على عنصر واقعي من عناصر اللغة وإنها تدرس لمختلف عناصر الشكل القاعدية كالأصوات والكلمات والبناء.

٢- تدلّ غلبة الأصوات المجهورة على الأصوات المهموسة على موافقة محتويات السورة نظراً لأغراضها وموضوعاتها التي جاءت للتذكير بأعمال المنافقين والمنكرين للقيامة. هذه النوعية من المادة الصوتية مناسبة للسياق الذي يتطلب الأصوات الانفجارية. للفواصل أيضا ذات قيمة صوتية، فحرف النون المتكرر في السورة لاسيما في الآيات الأخيرة لها ظاهرة لغوية لايشاركه فيها غيرها لسرعة تأثرها بما يجاورها من الأصوات وتكرار هذه الفواصل طريق إلى إظهار المعاني، كما أنّ تكرارالصوت المديّ في الفواصل يأتي لتأكيد السمة وتثبيت المضمون والتأكيد على اللفظ الدال على تلك المعاني السلبية وحقيقة المنافقين.

٣- إن تكرار الحروف والحركات في السورة أيضا يحمل قيمة أدبية ومعنوية ويسهم في تعزيز معنى العبارة ويعقد بين الألفاظ تماسكاً وارتباطا وثيقا. نجد أن أداة العطف (الفاء-الواو) غالبة في الترابط بين الآيات فالسورة تعرض مواضع التكذيب بالدين من طرد اليتيم والظلم على المسكين والغفلة في الصلاة حتى منع الماعون في خطوات متتابعة تنتقل الموضوع من الكل إلى الجزء والدلالة في الانتقال بمواضع النفاق والجحود للدين.

٤- من الظواهر الأسلوبية الأخرى التي تتجلى في كل السورة هي تكرار الضمائر المختلفة والموصولات. لقد كان التكذيب بيوم القيامة في السورة محوراً تمركزت عنده الدلالة، فتكرار الضمير المستتر والبارز في الكلمات(يكذّب- يدعّ- لايحضّ- هم عن صلاتهم- هم يراؤون- يمنعون) وتكرار الموصولات في الآيات (الذي يكذّب- الذي يدعّ- الذين هم عن صلاتهم- الذين هم يراؤون) تعمل على تنشيط الأجواء الحقيقية للمتلقي ودلالة على التذكير بالحقيقة والواقع.

٥- بالنسبة إلى الجمل الفعلية نلاحظ أن الله تعالي استفاد ستة أفعال في الآيات منها فعل ماض وخمسة الأفعال المضارعة. يؤدي الفعل المضارع وظيفة الاستمرار لزمن الفعل والتأكيد عليه بالتكرار حيث تتعمق دلالة الصورة فتجسد لنا صورة هؤلاء المنافقين كما لها جانب الدلالة الفنية التي تحقق عن طريق تكرار النغم الموسيقي مما أفضى على سمة التأثير على المتلقي. وقد أتى الجمل الإسمية تتميز بها قلوب المنافقين بصورة مستمرة والدلالة على الثبوت والاستقرار.

٦- ولقد وقعت صيغة الفاعل في السورة موضع الفعل المضارع متضمنة معنى الحال والاستقبال. جاءت صيغة إسم الفاعل في ألفاظ (مصلّين-ساهون- الماعون) لتعلق الصفة بالموصوف والأخرى للدلالة على الثبوت كما أن عدول الفعل إلى الإسم دلالة على الاستمرار التجددي وكمال الرياء والغفلة ومنع الفقراء.

-7 إن الأساس الذي تقوم عليه دراسة الحقل الدلالي في سورة الماعون هو توزيع الكلمات إلى مجال دلالي أكبر ثم تصنيف ذلك المجال إلى مجموعات دلالية صغرى وهذا التصنيف نابع من الدلالة السياقية للألفاظ التي تضمنتها السورة وتوزعت هذه الألفاظ وفق على المحور الرئيسي وهو المكذبون بالدين. تعكس هذه المجموعة الدلالية الصغرى على المضامين الاجتماعية والدينية. تعجّ هذه السورة من بدايته إلى نهايته بالألفاظ الدالة على سلوك المكذبين بالدين والمنافقين منها دعّ اليتيم، عدم التحضيض والتشجيع على معونة المسكين، والغفلة للصلاة ورياؤها ومنع المعونة والأشياء القليلة ومن الظواهر الدلالية في السورة التي تتصل بالحقول الدلالية هي الترادف ويعدّ ذلك وسيلة من وسائل تأكيد المعنى وتوضَح هذه الظاهرة في كلمات (اليتيم والمسكين) أو في أفعال(لايحض ويدعّ) ولهذه الكلمات بالنسبة إلى تكذيب الدين هو علاقة الجزء بالكل.

هوامش البحث

(1)يوسف، ١٩٩٩م: ١٨٦
(٢) فيلي ساندريس، ٢٠٠٣م: ٥١
(3) الجرجاني، ٢٠٠٢م: ٤٢٨
(4) إبن خلدون، ٢٠٠٥م: ٥٢٤

٢٩

٣٠

(5)فيلي ساندريس، ٢٠٠٣م:٣٣
(6)المسدي، ١٩٧٧م: ١٨٧
(7)مولينيه، ١٩٩٩م: ١٥٦
(8)المسدي، ١٩٧٧م: ٢١
(9)آلوسي، ج٢، ١٢٧٠هـ.ق: ١٥٧
(10)إبن عاشور، ج٣٠، ١٩٨٤هـ.ق: ٥٦٧
(١١) إبن عطيه، ج٥، ١٤٢٢هـ.ق: ٥٢٨
(١٢) البيضاوي، ج٥، ١٩٩٨م: ٥٣٥
(١٣) محسب، ١٩٩٨م: ٥٥
(١٤) الدرويش، ج١٠، ١٤١٥هـ.ق: ٥٩٢
(١٥) السعران، ١٩٠٠م: ١٧٠
(١٦) بهنساوي، ٢٠٠٩م: ٥٢
(١٧) حسان، ١٩٨٦م: ١٦٠
(١٨) إبن عاشور، ج٣٠، ١٩٨٤هـ.ق: ٥٦٩
(١٩) الجرجاني، ٢٠٠٢م: ١٩٩
(٢٠) جبر، ١٩٨٨م: ٧
(21) عجلان، ١٩٩٤م: ٢١٧
(22)عبده الراجحي، ١٩٧٣م: ٣٥
(23) إبن عاشور، ج٣٠، ١٩٨٤هـ.ق: ٥٦٧
(24) البقاعي، ج٢٢، ١٩٨٤م:٢٨١
(25) الرازي، ج٣٢، ١٤٢٠هـ.ق: ٣٠١
(26) تمام حسان، ١٩٩٤م: ٣١٦
(27) حلمي خليل، ١٩٩٨م: ١٤٣
(28) أحمد مختار، ١٩٩٨م: ٧٩
(29) الزمخشري، ج٤، ١٤٠٧هـ.ق: ٨٠٥
(30) إبن عاشور، ج٣٠، ١٩٨٤م: ٥٦٧

فهرس المصادر والمراجع

القرآن الكريم.
آلوسي، شهاب الدين، روح المعاني، بيروت: دار إحياء التراث العربي،١٢٧٠هـ.ق.
إبن خلدون، المقدمة، شرحه: محمد الإسكندراني، بيروت: دارالكتاب العربي، ٢٠٠٥م.
إبن عاشور، التحرير والتنوير، تونس: الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤هـ.ق.
إبن عطية، المحرر الوجيز، بيروت: دارالكتب العلمية، ١٤٢٢هـ.ق.
البقاعي، برهان الدين، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، ١٩٨٤م.
البهنساوي، حسام، علم الدلالة والنظريات الدلالية الحديثة، الطبعة الأولي، القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٩م.
البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، المحقق: محمد عبدالرحمن المرعشلي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٩٨م.
تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، الطبعة الأول، الغرب: مطبعة النجاح، ١٩٩٤م.
------، مناهج البحث في اللغة، المغرب: دارالثقافة للنشر والتوزيع، ١٩٨٦م.
جبر، محمدعبدالله، الأسلوب والنحو دراسات تطبيقية، الإسكندرية: دار الدعوة للطبع والنشر، ١٩٨٨م.
الجرجاني، عبدالقاهر، دلائل الاعجاز في علم المعاني، شرحه: ياسين الأيوبي، بيروت: المكتبة العصرية، ٢٠٠٢م.
حلمي خليل، الكلة دراسة لغوية معجمية، الطبعة الثانية، القاهرة: دارالمعرفة، ١٩٩٨م.
الدرويش، محيي الدين، إعراب القرآن، بيروت: دار إبن كثير، ١٤١٥هـ.ق.
الرازي، فخرالدين، مفاتيح الغيب، الطبعة الثالثة، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ.ق.
الزمخشري، جارالله، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الطبعة الثالثة، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٧هـ.ق.
السعران، محمود، علم للغة مقدمة للقارئ العربي، الطبعة الأولي، القاهرة: دارالفكر العربي، ١٩٠٠م.
عباس عجلان، الأداء الفني للنص، القاهرة: دارالمعرفة، ١٩٩٤م.

عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، بيروت، دار النهضة العربية، ١٩٧٣م.
عمر، أحمد مختار، علم الدلالة، الطبعة الخامسة، القاهرة: عالم الكتاب، ١٩٩٨م.
فيلي، ساندريس ، نحو نظرية أسلوبية لسانية الترجمة: خالد محمود جمعه، دمشق،المطبعة العلمية، الطبعة الأولي، ٢٠٠٣م.
محسب، محي الدين، الأسلوبية التعبيرية عند شارل بالي(أسسها ونقدها)، القاهرة: دار غريب، المجلد١، ١٩٩٨م.
المسدي، عبدالسلام، الأسلوبية والأسلوب، تونس: الدار العربية للكتاب، ١٩٧٧م.
مصطفي السعدني، البنيات الأسلوبية في لغة الشعر العربي الحديث، القاهرة: دارالمعارف، ١٩٨٧م.
مولينيه،جورج، الأسلوبية، ترجمة بسام بركة، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ولاتوزيع، الطبعة الأولي، ١٩٩٩م.
يوسف، أبوالعدوس، البلاغة والأسلوبية، الأردن: الأهلية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولي، ١٩٩٩م.